[21] فيلزم القول بقدم العالم وهو مذهب الفلاسفة (انتهى) (1). وأقول: تعيين تلك الايام موجودة في الاخبار المعتبرة كما ستعرف، وما توهم من لزوم قدم العالم خطاء كما عرفت سابقا أنه يمكن تصحيحه بوجوه متعددة شئ منها لا يستلزم ذلك، وأما تعيين الايام فيمكن أن تقدر الازمنة بحيث تكون بعد خلق الشمس وحركة الافلاك وتعيين الايام تلك الازمان الماضية موافقة لهذه الايام الستة، بحيث إذا كانت الشمس متحركة فيها كانت تلك الايام بعينها فتأمل. (ءأنتم أشد خلقا) قال البيضاوي: أي أصعب خلقا أم السماء ؟ ثم بين كيف خلقها وقال (2): (بناها) ثم بين البناء فقال: (رفع سمكها) أي جعل مقدار ارتفاعها من الارض أو ثخنها الذاهب في العلو رفيعا (فسويها) أي فعد لها، أو جعلها (3) مستوية، أو فتممها بما به يتم (4) كما لها من الكواكب والتداوير وغيرها، (5) من قولهم (سوى فلان أمره) إذا أصلحه (وأغطش ليلها) أي أظلمه منقول من (غطش الليل) إذا أظلم. وأضاف (6) إليها لانه يحدث بحركتها (وأخرج ضحيها) أي وأبرز ضوء شمسها كقوله تعالى (والشمس وضحيها) يريد النهار (والارض بعد ذلك دحيها) بسطها ومهدها للسكني، (أخرج منها ماءها) بتفجير العيون (ومرعيها) أي ورعيها، وهو في الاصل لمواضع الرعي (7). وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال بإضمار قد، أو بيان للدحو (والجبال أرسيها) أي أثبتها (متاعا لكم ولانعامكم) تمتيعا لكم ولمواشيكم (8).

_____

(1) مفاتيح الغيب، ج 7 ص 644. (2) في المصدر: فقال. (3) في بعض النسخ: فجعلها. (4) في المصدر: بما يتم به. (5) في المصدر: وغيرهما. (6) في المصدر: وإنما أضاف. (7) في المصدر: لموضع الرعى. (8) انوار التنزيل، ج 2: ص 644 (*).

_____